إطلاق الاجراءات التنفيذيّة الموحّدة لحماية الأحداث في لبنان
(رزمة الأدوات التطبيقيّة)

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في افتتاح حفل إطلاق الأدوات التطبيقيّة من أجل حماية الأحداث، من قِبَل المدرسة اللبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ، واليونيسف والوفد الأوروبيّ (إجراءات التشغيل القياسيّة) (SOP) لحماية الأحداث القاصرين في لبنان (ضمن رزمة من أدوات تطوير البرامج التطبيقيّة) (Toolkit) ، في ٢٠ نيسان (أبريل) ٢٠١٦، في تمام الساعة العاشرة والنصف من قبل الظهر، في مدرّج بيار أبو خاطر

١. ترحّب جامعة القدّيس يوسف، بشغف وفرح كبيرَين، بهذا الحدث الذي قام بتنظيمه معًا كلٌّ من وزارة الشؤون الإجتماعيّة، وجامعة القدّيس يوسف ومنظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (اليونيسيف). في هذا الاتّجاه، اسمحوا لي أن أرحّب أحسن ترحيب بمعالي الوزير الأستاذ رشيد درباس وهو وزير الشؤون الإجتماعيّة وممثّلة اليونيسف في لبنان السيّدة تانيا شابويزا Tania Chapuisat والمسؤول عن التعاون في مندوبيّة الاتّحاد الأوروبي في لبنان السيّد الكسيس لوبر Alexis Loeber وبكم جميعًا أصدقاء الطفولة الأعزّاء في لبنان والمنطقة، وممثّلي الوزارات اللّبنانيّة، والقضاة في محكمة الأحداث، ونوّاب رئيس الجامعة، وعمداء الكليّات، والمدراء في جامعة القدّيس يوسف، ورؤساء الأقسام والمدراء وكذلك ممثّلي المنظّمات والجمعيّات غير الحكوميّة الوطنيّة والدوليّة.

٢. معالي الوزير، هذه ليست المرّة الأولى التي تأتون فيها هذا العام إلى جامعتنا، وهي في الواقع جامعتكم، فقد نلتم منها الإجازة في الحقوق ؛ ويبدو أنّ المدرسة اللبنانيّة للتدريب الاجتماعيّ في جامعة القدّيس يوسف وقّعت عقدًا مع وزارتكم على المدى الطويل ؛ في الواقع، إنّ وزارتكم والمدرسة اللبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ واليونيسف والمندوبيّة الأوروبيّة شكّلوا تحالفًا مع الجمعيّات والمنظّمات من أجل قضيّة الطفولة. فكيف لا نؤكّد على أهميّة أن تلتئم مؤسّسات خاصّة وعامّة وتعاونيّة ووطنيّة ودوليّة، من قطاعات عدّة (ما يختصّ بالعدالة والجانب الإجتماعيّ والأكاديميّ) من أجل تحقيق رسالتها المنوطة بكلّ واحدة منها من خلال مشروع مشترك ألا وهو مشروع من أجل الصالح العام، مشروع تعزيز نظام حماية الأحداث في لبنان.

٣. في الواقع، ما يجمعنا اليوم ليس بالحدث الصغير وإن تطرّق إلى أحداث القاصرين. هذا الحدث هو تتويج لعمل واسع بما أنّ الأمر يتعلّق بتقديم ملفّ يتضمّن إجراءات وأدوات للحماية (رزمة من أدوات البرامج التطبيقيّة) وكذلك هو احتفال بختام دورات التدريب لـ ٥٠٨ فاعل ومهنيّ في ميدان عملهم الذي يتطلّب مستوى عال من التقنيّة. ومع ذلك، وفي ما يتخطّى هذه التقنيّة، هناك رؤية مدنيّة وعمل ذات طابع مستديم يمكن أن يصبح نموذجًا إجتماعيًّا وتنظيميًّا للمستقبل. في كلّ هذا، هناك القلب الذي يعبّر، فمن دون عمل مرتبط بعاطفتنا قد تصبح الرسالة في خدمة الشباب ككيسٍ من الحجارة يرزحون تحت وطأته.

٤. يجب أن يقوم كلّ عمل من أجل الصالح العام على أسس جيّدة : إنّ شرعة جامعة القدّيس يوسف توفّر مسارات توجيه واضحة، خصوصًا حين تذكر ترقية الكائن البشريّ وحيث أنّها تؤكّد على العدالة الإجتماعيّة واحترام الحريّات والاختلافات والعمل ضدّ الظلم والتمييز. وأنا لن أتردّد في القول إنّ هذا المشروع الذي يهدف تحديدًا إلى تعزيز حقوق الإنسان (الحقّ في الحماية) يندرج تمامًا في شرعة جامعة القدّيس يوسف ويساهم في تحقيقها في الواقع الملموس.

هذا المشروع الذي تبلور بالتناغم مع متطلّبات النظام اللبنانيّ (القانونيّ والإداريّ والأخلاقيّ) من جهة والمعايير الدوليّة من جهة أخرى، يتميّز بـ :

- تكيّفه مع خصوصيّات السياق الثقافيّة اللبنانيّة ؛
- تلبيته لحاجات الممارسة المهنيّة في مجال الحماية ؛
- مساهمته على المستوى الوطنيّ في تعزيز قدرات القوى الحيّة للمجتمع وكذلك قوى المؤسّسات التابعة للدولة ولوزارة الشؤون الاجتماعيّة، بغية إنصاف أكبر في حقّ الحماية للأحداث القاصرين.

معالي الوزير، حضرة السيّدة شابويزا Chapuisat والسيّد لوبر Loeber ممثّلَي اليونيسف والوفد الأوروبيّ، حضرات الفاعلين في المنظّمات غير الحكوميّة، من خلال هذا المشروع ومن خلال مساهمته في تعزيز المكوّنات الحيويّة في بلدنا (سواء كانت مدنيّة أو تابعة للدولة)، تواصل جامعة القدّيس يوسف منذ ١٤١ سنة رسالتها من أجل ترسيخ الديمقراطيّة وحماية لبنان من العنف وعبثيّة الحركات البربريّة والإرهابيّة التي تضرب في كلّ الاتّجاهات.

٥. وإذ أختم كلمتي، أوجّه تهانيّ للمشاركين في التنشئة كما أوجّه لهم أحرّ الشكر الذي يستحقّونه.

تهاني للفاعلين المهنيّين الـ ٥٠٨ المشاركين في مختلف برامج التنشئة العاملة في مجال الطفولة، وأُعرب عن فخري لرؤيتهم يستلمون لاحقًا إفاداتهم والتأكيد على اهتمامهم والتزامهم القويّ في هذه التنشئة وأهميّة دورهم على أرض الواقع، كجهات فاعلة رئيسيّة على خط الجبهة الأماميّة من الحماية الإجتماعيّة والحفاظ على الطفل. فهذا المشروع هو فرصة بالنسبة إليكم لتجديد ممارساتكم وبهذا أظهرتم درجة متطورة جدًّا وناضجة من تحمّل المسؤوليّة.

لقد تحقّق هذا المشروع بفضل الجهود المتقاطعة التي قامت بها جماعات وتأليف تنشئة كثيرة أدين لها بشكري :

١. الشركاء الأساسيّون للمشروع : وزير الشؤون الإجتماعيّة واليونيسف والإتّحاد الأوروبيّ

٢. فريق الجامعة الذي يتمتّع بخبرة الإجراءات التنفيذيّة الموحّدة

وهم الاشخاص الذين أعدّوا ونفّذوا هذا المنتج متّبعين منهجية عمل تشاركي بدءًا من :

- التحضير للإجراءات التنفيذيّة الموحّدة
- مناقشة التصميم وتنقيحه
- صياغة وإعداد النسخة النهائية
- وصولاً إلى توفير التدريب للمستخدمين المحتملين لتطبيق هذه الإجراءات

❖ **شكر خاص** للدكتورة جميلة خوري – منسّقة المشروع – والمدرسة اللبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ في جامعة القدّيس يوسف

❖ السيّدة سلام شريم – الرئيسة السابقة لدائرة حماية الأحداث في وزارة الشؤون الإجتماعيّة

❖ السيّدة هلا بو سمرا رئيس مصلحة حماية الأحداث في وزارة العدل

❖ الرئيس رولان شرتوني قاضي جنح الأحداث في محكمة بعبدا

❖ المقدّم ايلي الاسمر – قوى الأمن الداخلي – وزارة الداخلية والبلديات

❖ **شكر خاص** للسيّد أنطوني ماكدونالد – رئيس قسم حماية الطفل في منظّمة اليونيسف

❖ **شكر خاص** للسيّدة عبير أبي خليل – مسؤولة حماية الطفل في منظّمة اليونيسف.

٣. فريق وزارة الشؤون الإجتماعيّة بإدارة السيّدة رنده بو حمدان، المديرة العامّة بالإنابة.

٤. الفريق الأكاديميّ والتقنيّ في المدرسة اللبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ الذي رافق حلقات التنشئة : الدكتورة هويدا بو رميا والسيّدة أمل داميان والآنسة سارابيل إسكندر.

عملكم لم ينتهِ، إنّه يستمرّ لأنّ هناك عيونٌ كثيرة توجّه أنظارها إليكم ومآسٍ كثيرة لا يمكن أن تنتظر. لا خوف على الطفولة في لبنان أنتم محبّوها وأنتم حماتها، فلديكم اليوم الكثير من الأدوات لتكونوا على قدر المسؤوليّة.